



ISSN: 2572-0023 / EISSN: 2716-9065
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/664



المجلد:06، العدد:01 (2022)، ص73-93

الصراع الحزبي الروماني ودور الملك النوميدي يوبا الأول في احداثه

The Roman partisan struggle and the role of the Numidian King Juba I^er in its events

خولة بوشامة *
مخبر البحوث والدراسات في حضارات بلاد المغرب الإسلامي
جامعة قسنطينة 02 (الجزائر)
khaoula.Bouchama@univ-constantine2.dz

زينب بلعابد
جامعة قسنطينة 02 (الجزائر)
zineb.belabed@univ-constantine2.dz

معلومات المقال

تاريخ الارسال:
2022/03/27
تاريخ القبول:
2022/04/22

الكلمات المفتاحية:
- ✓ الصراع الحزبي الروماني
- ✓ الجمهورية الرومانية
- ✓ يوليوس قيصر
- ✓ يوبا الأول

الملخص:

نحاول من خلال هذا المقال، تسليط الضوء على الصراع الحزبي الروماني الذي أثر سلبا على شمال إفريقيا، وقد نشب بين القادة الرومان من أجل نشر سياستهم التوسعية، كما أُدخل الملك النوميدي الثائر "**يوبا الأول**" كطرف فيه، وذلك عندما أراد استرجاع المقاطعة التي احتلها الرومان بعد سقوط قرطاجة 146 ق.م. كما أننا سنحاول معرفة إلى جانب أسباب نشوب هذا الصراع، الدور الذي لعبه الملك النوميدي يوبا الأول فيه، حتى نتمكن من الوقوف على الأثر الذي خلفه على نوميديا.

Article info

Received:
27/03/2022
Accepted:
22/04/2022

Key words:
- ✓ Lutte Partisane Romaine
- ✓ Roman Republic
- ✓ Julius caesar
- ✓ Juba I^er

Abstract:

Through this article, we try to shed light on the Roman partisan conflict that negatively affected North Africa, and it erupted between the Roman leaders in order to spread their expansionist policy, and the rebellious Numidian king also included "juba I^er" as a party to it, when he wanted to restore the province that M. Occupied by the Romans after the fall of Carthage 146 BC. We will also try to find out, besides the reasons for the outbreak of this conflict, the role played by the Numidian King Juba I^er in it, so that we can stand the impact he had on Numidia..

* المؤلف المرسل

مقدمة

لاشك أن الإمبراطورية الرومانية، عرفت نوعا من الصراع الحزبي في القرن الأخير من عمر جمهوريتها، وقد أدرج المؤرخون هذه الفترة بعصر الصراعات، والتي ظهرت خلالها العديد من الشخصيات على المسرح السياسي، من بينها (الإخوة جراكوس، ماريوس، سولّة، بومبيوس وقيصر)، هذه الشخصيات التي كانت تندد بالتوسع، ففي آخر العهد الجمهوري اشتدت المصالح تنافرا والصراع أصبح أكثر عنفا، فتغير محور الحياة السياسية، بدلا من محاولة تطبيق القانون أو تعديله من أجل الإصلاح، أخذت هذه الحياة مظهراً من مظاهر الصراع الحزبي، الذي يقوم على أساس طبقي، غلب عليه التعصب والذي تطور تدريجيا إلى حرب أهلية، هذه الأخيرة التي مسّت مجموعة من الأقطار والتي نذكر منها إسبانيا وآسيا الصغرى ومصر وأفريقيا الممون الرئيسي لروما وبالتالي محاولة السيطرة عليها لضمان غدائها، لكن هذه المحاولة لاقت مجموعة من الثورات، أولها حرب يوغرطة والتي دامت سبعة سنوات، وبعدها بنصف قرن ظهرت مواجهة أخرى للقائد النوميدي الثائر "**يوبا الأول**"، الذي حكم المنطقة الممتدة من أمبساغا غربا إلى خليج السيرت الكبير شرقا، والذي كان يطمح من خلالها استرجاع المقاطعة التي احتلها الرومان بعد سقوط قرطاج عام 146 ق.م، بل الأكثر من ذلك كان يطمح في تكوين أفريقيا موحدة وقوية تحت شعار جده ماسينيسا "**أفريقيا للأفارقة**".

ولتحقيق طموحه وجد "**يوبا الأول**" نفسه أمام الصراع الحزبي الروماني في المنطقة ومواجهة تحالف مضاد في أفريقيا (التحالف النوميدي – البومبي، في مواجهة التحالف الموريطاني– القيصري)، وهو ما يعرف بالصراع الحزبي الروماني، من هنا تتمحور الإشكالية الرئيسية لموضوعنا حول الكيفية **التي آلت إليها الأوضاع السياسية والعسكرية، التي أدت إلى خلق صراع حزبي في روما، الذي عم أجزاء من أوروبا وآسيا وأفريقيا، وكيف كان دور الملك النوميدي يوبا الأول في حسم أحداث هذه الحرب؟**

طبعا للإجابة على هذه الإشكالية اعتمدنا على المنهج التاريخي الاستردادي عند عرض الأحداث التاريخية، لكن ركزنا بالدرجة الأولى على المنهج التحليلي، محاولين الوصول به إلى بعض الحقائق حول الموضوع، ولتحقيق ذلك وجدنا من الضروري التركيز بالدرجة الأولى على الخلفية التاريخية في نشوب هذا الصراع، أسبابه وبدايته في روما، ثم تطرقنا إلى شخصية الملك النوميدي يوبا الأول السياسية والعسكرية، والأهداف التي دفعته للخوض في مثل هذا الصراع الحزبي الروماني، مع معرفة أسباب هذا الصراع ونتائجه على روما وعلى المملكة النوميدية في الأخير.

قبل التطرق لمعرفة دور الملك النوميدي يوبا الأول في الصراع الحزبي الروماني لابد لنا من معرفة الخلفيات التاريخية، التي أدت إلى نشوب هذا الصراع، وبعدها نحاول معرفة شخصية الملك النوميدي يوبا الأول الذي دخل كطرف فيه، وكيف كانت إستراتيجيته الحربية، وهدفه من هذا الدخول.

1. الخلفية التاريخية في بزوغ الصراعات الحزبية في روما

حتى نتمكن من الخوض في مسألة الصراع الحزبي الروماني وأثاره على المنطقة، كان علينا أن نتناول الخلفية التاريخية التي أدت إلى بروزه حيث نبدأها بما يلي:

1.1. الحرب الأهلية الرومانية الأولى

لا شك أن روما قد شهدت فترات طويلة من السلم، بالرغم من وجود جدالات متكررة بين الشعب ومجلس الشيوخ، التي لم تتحول إلى حرب أهلية، بل كانت مجرد خلافات سطحية وبسيطة وبمرور الوقت تكررت تلك الخلافات في مجلس الشيوخ، حول إصدار بعض التعديلات القانونية والتشريعية، التي أدت إلى تداولات بسيطة، لكن لم تخلق توتر سياسي ولم تِؤدي في بدايتها إلى حرب أهلية، بل الانسجام والاحترام المتبادل مع بعضهم البعض[1].

فيما بعد قام القضاة بإنشاء مناصب خاصة للدفاع عن حقوق الشعب، وهم ممثلو الشعب في مجلس الشيوخ، الذين يعرفوا بالترابنة (Tribunus plebis)[2] وكانت وظيفتهم الأساسية، وضع حد لنفوذ القناصلة الذين كانوا يختارون من طرف مجلس الشيوخ، وإعانتهم على استخدام السلطة المطلقة في الجمهورية، منذ ذلك الحين انقسم المواطنون إلى حزبين سياسيين، الأرستقراطيون (مجلس الشيوخ) والشعبيون، هذا التقسيم ولد تنافس بين الحزبين[3]، وهكذا كان العصر الأخير من الجمهورية الرومانية حافلا بالأحداث الهامة ليس على الحضارة الرومانية فحسب، بل على الحضارة الغربية كلها[4].

لم تكن تلك الأوضاع التي آلت إليها الجمهورية تروق لكثير من الرومان من الطبقة العامة، بل حتى قسما من طبقة النبلاء أنفسهم الذين أدركوا وببصيرة حادة أن هذا المسار سيُؤدي حتما بالأمة الرومانية إلى التدهور واضطراب الأوضاع والحرب الأهلية وهو ما وقع فعلا، وبذلك انقسم النبلاء إلى فريقين، فريق من المحافظين، وهو الفريق المتمسك بزمام الأمور في السيناتوا والواقف دوما في وجه أي إصلاح لصالح الطبقة العامة والشعب الروماني عموما، وفريق آخر من الشعبيين يدعون إلى إصلاح الأوضاع قبل استفحالها[5].

والملاحظ أن هذه الحرب الأهلية الإيطالية، كان لها تأثير مباشر على بلاد المغرب القديم وخاصة نوميديا، التي كانت تعتبر الممون الرئيسي للرومان بالقمح والزيتون، وقد أدى ذلك إلى تنافس القادة السياسيين والعسكريين في روما من اجل كسب أنصار لهم في نوميديا، وسوف نرى ذلك من خلال تأثير الحرب الأهلية في روما وامتدادها لمقاطعة أفريقيا التي كانت مسرحا للحروب على أراضيها.

2.1. الحرب بين ماريوس وسيلا

بحلول أوائل القرن الأول قبل الميلاد، نجد أنّ الجمهورية الرومانية قد فرضت نفسها بالفعل كإمبراطورية ضخمة وكانت بسهولة أقوى دولة في البحر الأبيض المتوسط، حيث سارعت الجيوش الرومانية منتصرة على الأعداء على نطاق واسع، ولكن سرعان ما تحول جيش روما القوي إلى جيوش متشردة، خلقت حملات حربية

في الجمهورية الرومانية، وأصبحت الأخيرة، تهتز بسبب الحرب الأهلية وتنافس أمراء الحرب الذين يتنافسون من أجل السيادة في روما، مما خلق بداية للانحطاط والموت للنظام الجمهوري[6].

في قلب الصراع كان التنافس بين ماريوس (Marius) [7] المنتصر في حرب يوغرطة في شمال أفريقيا[8]، ومساعده في الحرب سولّة (Sulla) [9]، الذي خلق بينهم توترا جعل الوضع أكثر تعقيدًا بكثير من النظرة التقليدية التي كنا نتصورها في نطاق الحرب الأهلية الأولى، حيث شمل صراع ماريوس وسولّة نطاق أوسع وأطول[10].

لم يرضى ماريوس بالمجد الذي حصل عليه القائد سولّة، من جراء استعمال دهائه العسكري وإقناع الملك "**بوخوس**" بالتخلي عن يوغرطة، بل والغدر به وتسليمه للرومان أسيرًا[11]، فبعد نجاح القائد ماريوس في القضاء على الملك النوميدي يوغرطة، كان المجد لصالح سولّة، وهذا ما لم يرض به ماريوس، وكانت بداية التنافس بينهما.

إذن، نال سوّلة شرف ذلك الانتصار، مما أوعز صدر ماريوس عليه، فبدأ التنافس بينهما رغم استمرار سولّة في العمل تحت قيادة ماريوس، غير أنه مال إلى كاتولوس (Catulus) [12] زميل ماريوس في القنصلية، وتمكن سولّة المعروف بدهائه إلى تطوير خبرته الدبلوماسية وحنكته السياسية وكفاءته العسكرية وبذلك عملت الأرستقراطية بعد عودته إلى روما سنة 91 ق. م على استمالته لزعامتها، ولعل هذا ما أثار مخاوف بل وحسد ماريوس عليه، فبدأ التنافس الحزبي والغيرة الشخصية تلهب العداوة بين الشخصين، إضافة إلى ذلك قام الرومان بإرسال سولّة لمحاربة المارسيين التي لم يستفد ماريوس من مجرياتها، خلافا لسولّة الذي زادت شهرته وأهلته لمنصب القنصلية سنة 88 ق. م وقيادة القوات الرومانية المرسلة لحملة ميثريدات (Mithadates)[13].

واعتمادا على ما سبق، قد آلت قيادة الحرب إلى سولّة، الذي عمل ماريوس كل ما بوسعه للحصول عليها، واستعان حتى بالتريبون بوليبوس سولبكيوس (Sulpicius Publius) [14]، واعتقد في إمكانيته الاستفادة من سخط الإيطاليين الذين اكتسبوا حق المدينة، إذ قطع لهم وعدا بتوزيعهم على المقاطعات القديمة إذا ساندوه، مما دفع بسولبكيوس إلى اتخاذ قرار إعفاء سولّة من هذه المهمة، وإسنادها إلى ماريوس[15].

هذا ما جعل سولّة يقوم بعمل مسلح، قتل فيه الكثير من الأشخاص ومن بينهم ابن بومبيوس، واستعمل دهاءه لاستدعاء ماريوس وتخلي على قيادة حرب ميثريدات، حيث لجأ إلى قواته العسكرية في مدينة نولي (Nolé) في إقليم كمبانيا، لكن عندما أرسل ماريوس قاضيين عسكريين إلى نولي لإحضار تلك القوات، وصل قبلها سولّة، ورفضت الانضمام إلى ماريوس الذي اعتاد فرض نظام عسكري قاسي على الجيش، فالتحقوا بسولّة الذي امر بالزحف الى روما[16].

خرج سولّة وبومبيوس من مدينة نولي ومعهما ستة فرق عسكرية ولما وصل إلى روما، أمر أتباعه بحرق عدد كبير من أحياء العاصمة التي تتواجد فيها معاقل الشعبين، الذين حاولوا مقاومة الذبح والقتل بأعداد كبيرة، ولعل هذا ما يظهر مدى غضب سولّة ورغبته بالأخذ بالثأر من أعدائه، وبهذه الوسيلة تمكن من دحر ماريوس وأخرجه من المدينة، ولم يكتفي سولّة بهذا التصرف، بل أعلن على أن ماريوس عدو الشعب وحكم عليه بالإعدام، ورصد مبلغ مالي لمن يأتيه برأسه[17].

قام سولّة بسن تعديلات سميت بقوانين سولّة المؤقتة وكان الهدف منها زيادة نفوذ مجلس الشيوخ، وحاول التدخل في القنصلية، لكنه فشل في ذلك واكتفى بأخذ وعد من أحد القنصلين المنتخبين وهو لوكيوس كوريليوس كينا (Cinna Lucius Cornelius)، الذي أقلقه بشكل خاص، لأن لوكيوس كوريليوس كينا كان رجلاً من الفصيل المعارض ولم يكن صديقًا له، لذا نجد سولة أَجبر كينا على أن يقسم على عدم تفويض أي من سياساته وأن لا يتعرض لقوانينه الذي أصدرها، وعندما تم الانتهاء من ذلك، وكان سولّة مقتنعًا بأنه من المفترض أن يتم فرض إرادته في روما، قاد جنوده من المدينة واستأنف رحلته لمواجهة الملك المشاكس ميثريدات[18].

بعد مدة من مغادرة سولّة روما ولمحاربة ميثريدات، أعلن كينا عن انضمامه للحزب الشعبي ولماريوس واستبدل قوانينه بتشريعات سولبيكوس السابقة، لكن عارضه على ذلك القنصل جنايوس أوكتافيوس (Octavius Cnaeus)[19] واشتبك الطرفيين، وتمكن أكتافيوس من الانتصار على كينا وأخرجه من روما، وأعلنه عدوا للشعب الروماني، لكن كينا استنجد بالقوات الرومانية المتواجدة في كابوا وأعلنت طاعتها له، لكن انقلبت الأمور فور وصول الأخبار لماريوس حيث نزل في توسكانة، والتحق حوله حوالي 500 عبيد كما جند حوالي ستة ألاف (6000) من التوسكانيين، فزحف الاثنان الى مدينة روما، ماريوس من الشمال وكينا من الجنوب، بعد اقتحام مدينة روما بدأت الأعمال الانتقامية بسفك الدماء وكان أول ضحية هو القنصل أوكتافيوس الذي قطع رأسه، وتواصلت عملية النهب في مصادرة أملاك سولّة وتم قتل كل من عارض حزبهم[20].

تمكن ماريوس وكينا من تولي القنصلية سنة 86 ق.م، إلا أن ماريوس لم يتمتع بهذا المنصب لأن مرض الحمى أنهكه وأودى بحياته في السابع عشر من يناير من نفس السنة، وبذلك انتهت حياة هذا الرجل الذي استطاع أن يفرض نفسه في روما في المجال السياسي والحربي[21].

بوفاة ماريوس خلا الجو لكينا في غياب سولّة، وأصبح سيدا لمدة ثلاث سنوات متتالية 86، 85، 84 ق.م وحاول مواجهة المشاكل التي تواجه روما فقام بإسناد منصب القنصلية إلى فالريوس فلاكوس خلفا لماريوس، بعد انتصارات سولّة على مثريدات بعث إلى مجلس الشيوخ برسالة يذكره فيها بخدماته وما قام به خصومه

ضده في غيابه، ورد مجلس الشيوخ على سولّة عن استعداده للتوفيق بينه وبين خصومه والتأمين على حياته، وطلب في نفس الوقت من خصومه الكف عن حشد الجنود والاستعداد للحرب ريثما يصل رد سولّة.

3.1. عودة سولّة إلى إيطاليا واشتعال الحرب الأهلية

غادر سولّة بلاد الإغريق في ربيع 83 ق.م [22]، رغم قوة وقساوة هذا الأخير واستلائه على روما، إلا أن حربه لم تنتهي بعد، خاصة وأن أنصار ماريوس واصلوا حربهم في الولايات من أجل السيطرة عليها، ومن بينها أفريقيا التي تعتبر خزان روما ومصدرا بالغ الأهمية من مدخراتها، ولهذا وبعد أن أنهى القائد سولّة انشغاله من حرب خصومه في المشرق، وإعلانه ديكتاتورا في روما سنة 82 ق. م[23]، ولاستعادة الأمن في أنحاء الجمهورية الرومانية، أرسل قائده كنيوس بومبيوس إلى شمال أفريقيا للقضاء على فلول اتباع ماريوس وانتزاع الحكم من الملك النوميدي هيرباس[24].

4.1. أوضاع المملكة النوميدية بعد الصراع الحزبي الروماني بين ماريوس وسولّة

لقد تأثرت نوميديا بالصراع الحزبي بين ماريوس وسولّة تأثيرا مباشرا، باعتبارها الممون الرئيسي لروما، وقد أدى ذلك إلى تنافس كل من ماريوس وسولّة من أجل كسب أنصار لهم في شمال إفريقيا، مما جعل نوميديا تعيش في أوضاع من جراء ذلك الصراع يمكن تلخصها في النقاط التالية:

لما انتصر الرومان على يوغرطة سنة 105 ق.م لم تلحق نوميديا بالممتلكات الرومانية، وذلك كون الحرب كانت تشغل روما في بلاد غالة، لذا بقت منفصلة عن هذه المملكة، حيث تحصل بوخوس الملك الموريطاني على الجزء الغربي من مملكة نوميديا الغربية مكافأة له على مساعدته في القضاء على يوغرطة، واعتبرته حليف الشعب الروماني، إذ يرى بعض المؤرخين أن حدود موريطانيا امتدت حتى صلداي (بجاية حاليا)[25].

أما غودا فقد أعتلى عرش نوميديا بعد القضاء على يوغرطة سنة 105 ق.م، وعند وفاته تم تقسيم المملكة في ظروف مجهولة إلى مملكتين، غربية حكمها شخص يدعى ماسينسن ضمت تقريبا الجزائر الوسطى حتى مدينة قيرطا (قسنطينة حاليا) ومملكة شرقية حكمها هيمصال الثاني، وضمت باقي نوميديا، وفي سنة 82 ق.م ظهرت شخصية هيرباس دون أن نعرف كيف وأين ظهرت[26].

والملاحظ أن تبعية الملوك النوميد لروما جعلتهم يتدخلون في أحداثها السارية، فبعد اقتحام سولّة مدينة روما في عام 88 ق.م، اضطر ماريوس للفرار والتوجه نحو أفريقيا، وبعدها غزى بومبيوس (Pompeius) نوميديا وقضى على هيرباس بمساعدة بوغودا ابن بوخوس وأعاد هيمصال إلى عرشه، وهكذا كانت حملة بومبيوس على أفريقيا للقضاء على أتباع ماريوس، التي لم تستغرق سوى 40 يوما [27]، بهذا أخضع هيمصال الثاني الجيتوليين لحكمه، ومد حدود مملكته إلى الشرق الجزائر صلداي (بجاية)، وبعد وفاته خلفه ابنه يوبا

الأول (Juba Ier) على عرش مملكة نوميديا، والذي كان له دورا فعالا في الصراع الحزبي الروماني موضوع دراستنا، **فيم تمثلت شخصيته كملك سياسي وعسكري؟، وما هو الدور الذي لعبه في هذا الصراع؟**

2. شخصية الملك النوميدي يوبا الأول السياسية والعسكرية

لقد لعب الملك النوميدي "**يوبا الأول**" دورا لا يستهان به في الصراع الحزبي الروماني، من أجل هدف واحد وهو استرجاع أملاك نوميديا التي أخدها الرومان، ولكن قبل التطرق إلى هذا الموضوع وجدنا من المهم أن نعرف بشخصية هذا الثائر النوميدي ومعرفة حنكته السياسية والعسكرية.

1.2. شخصية الملك النوميدي يوبا الأول (85-46 ق.م)

كان يوبا الأول حفيد الملك ماسينيسا وابن الملك هيمصال الثاني، ويعتبر أحد ملوك نوميديا العظماء، ولد بمدينة بونة (Hiponne) (عنابة حاليا) وذلك سنة 85 ق.م[28]، وقد نشأ في القصر الملكي، كان حريصا جداً على إظهار نفسه وشخصيته بارتداء ثيابا فاخرة وراقية محافظا بذلك على عادات وتقاليد بلاده، كما اهتم بالجانب السياسي العسكري خلافا لأبيه هيمصال الثاني الذي أهتم بالجانب الفكري كثيرا، وبهذا فقد كان عكس أبيه، خاصة أنه كان ينبذ تقاليد الإغريق والرومان[29].

عقب وفاة الملك النوميدي هيمصال الثاني، اعتلى يوبا الأول، العرش في حوالي 60 ق.م خلافا لوالده، فكان حلمه توحيد مملكة نوميديا القوية مثل ما كانت عليه في عهد جده ماسينيسا، حيث يذكر أنه شارك بصفته أميرا في الحياة السياسية والدبلوماسية لمرات عدة، وبمشاركته هذه لفت انتباه الخطيب الروماني شيشيرون وهو يقوم بأحد المهام الدبلوماسية في روما ما بين سنتي (64 -63 ق.م)[30]، وكذلك من أجل الدفاع عن حق الأسرة الملكية النوميدية في ممتلكاتها التي ورثتها عن أسلافها داخل ما يسمى بالمقاطعة الرومانية بأفريقيا، كانت هذه المرافعة في مجلس الشيوخ، والمعروف أن المرافعة كانت مجالا للتنافس بين فصحاء الرومان، حيث كانت تلعب الفصاحة دورا كبيرا في كسب القضايا بما لها تأثير على الحضور، وقد طرح يوبا الأول قضيته على الحد الذي جعل يوليوس قيصر يفقد السيطرة على أعصابه، فيقوم غاضبا ويمسك بلحيته، ومنذ ذلك الحين كانت هناك عداوة شخصية بينهما، ولعل هذا من الأسباب الذي جعل يوبا الأول يتحالف مع البومبيين ضد قيصر[31].

عندما اعتلى يوبا الأول العرش النوميدي كان قد تمرس وتدرب على الحكم[32]، وأصبح يتطلع لأن يكون ملكا حقيقيا على غرار الملوك الإغريق، فنجده قد عين حرسه الملكي من المرتزقة من الإسبان والغاليين، الذين تم استخدامهم من أجل السلامة الشخصية وفي ظل ظروف معينة، ففي عام 49 ق. م بلغ عدد الفرسان الغاليين والإسبان الذين خدموا كحراس شخصيين ليوبا الأول حوالي ألفي شخص، بالإضافة إلى عدد كبير جدا من السكان الأصليين استدعوا من شعوبهم وكذا الفرسان والمشاة المسلحين[33]، ونجد إشارة لقيصر في كتابه حرب أفريقيا عن ذلك: "**أن يوبا الأول، الذي أخبره سابورا عن القتال الليلي، وضع تحت تصرفه ألفي فارس**

إسباني وغالي، الذين احتفظ بهم عمومًا معه من أجل سلامته الشخصية، في حين جسد المشاة مع الذي يثق به أكثر" [34].

كان لديه العديد من الأولاد ومن بينهم يوبا الثاني[35]، والذي كان له دورا هاما وبارزا في التاريخ القديم، والذي حكم موريطانيا – شمال غرب أفريقيا – مدة نصف قرن من الزمن، من 25 ق.م حتى وفاته، علاوة على ذلك، فقد كان باحثًا بارزًا، وله إنتاج فكري كبير[36].

2.2. يوبا الأول السياسي والعسكري:

لم يصلنا الكثير عن يوبا الأول، ففترة حكمه لم تكن أبدا موضوع اهتمام الباحثين، مثله مثل الملوك النوميديين الأخرين فتاريخهم السياسي والعسكري لطالما أحتقر وهمش من طرف الكتاب القدامى[37]، حيث لم تتحدث عليه المصادر التاريخية، فأول حديث عنه كان ضمن الصراع الذي نشب بينه وبين قيصر، فمن هذا المصادر يستخلص أن يوبا الأول نشأ نشأة عسكرية، حيث تميز بالشجاعة والجرأة الملحوظة، جعله ذلك شغوفا للعمل العسكري محبا للقوة، لذا فكان أول اهتماماته بعد توليه السلطة هو تنظيم القوة العسكرية ليس فقط من العنصر النوميدي، بل بجلب عناصر من شعوب البحر الأبيض المتوسط، للاستفادة منها في تطلعاته السياسية والعسكرية [38]، فلم يعتمد على العنصر المحلي فقط في التدريب العسكري بل جلب المرتزقة من بلاد الغال والإيبريين، وربما أيضا مجموعة من المحاربين الذين تم تجنيدهم في أي جزء من العالم الشاسع الذي كانوا يسكنونه[39].

رغم أنه اعتمد على المقاتلين المأجورين، إلا أنه في نفس الوقت امتلك جيشا محترفا من السكان المحليين، حيث من المعروف على الشعب النوميدي أنه له سمعة عسكرية جيدة، فكانوا منضبطين في القتال، يملكون شجاعة وخبرة في التعامل مع الأسلحة، لذا فليس من المؤكد أن يكون يوبا الأول قد وضع المقاتلين في نفس القيمة، التي يتمتع بها المقاتلون النوميديين[40].

كان يوبا الأول يقود جيوشه المنضمة بنفسه، وهذا يعتبر من التقاليد التي عرفها الملوك الماسيل منذ نارفاس (Naravas)[41] وغايا(Gaia)[42] إلى ماسينيسا(Masinissa) ويوغرطة (Jugurtha))، لذ يمكننا أن نعتبر نشأة يوبا العسكرية مؤشرا نحو تحويل المملكة إلى قوة عسكرية ناشئة ذات جيش نظامي محترف، يمكن أن تبرز فيه كفاءات وقيادات عسكرية ترقى بالمؤسسة العسكرية من مجرد قوة صغيرة تعتمد على التجنيد العشوائي في الظروف الحرجة، دون التدريب والاحترافية، ولعل الشروع في مثل هذا العمل العسكري دليل على وجود طموح لدى الملك يوبا الأول يتجاوز مجرد الوظيفة التقليدية للجيش وهي الحفاظ على أمن المملكة الداخلي إلى طموح أكبر في المنطقة، وهو الأمر الذي قد يثير مخاوف حقيقية في روما وحتى في موريطانيا المجاورة غربا .

لقد تحدثت المصادر التاريخية عن العدد الكبير الذي يمثل جيش المملكة النوميدية في عهد يوبا الأول، حيث يقدره المؤرخ اللاتيني أبيان بثلاثون ألفا من المشاة وعشرون ألف فارس وعدد معتبر من رماة الرماح

(Archers)[43]، رغم أن الأرقام التي أوردها لنا أبيان مبالغ فيها إلا أنها تدل على توافر إمكانية عسكرية هامة، لعلها تفوق إمكانية الرومان في المقاطعة الإفريقية [44].

لم يكن اهتمام يوبا بالجانب العسكري الذي حقق له انتصارات على الصعيد الداخلي فقط، والذي تمثل في شن حملات كبيرة ضد القبائل المتمردة وغزوه أراضي لبدة المتحالفة مع روما، بل أكثر من ذلك فقد اهتم أيضا بتزيين عاصمته زاما ريجيا (zama regia) [45]، بالبنايات والقصور الفاخرة وكذلك المعابد، والأسوار الحصينة للدفاع إن لزم الأمر في الحروب[46].

هذا ما يدل على سياسة يوبا في حكم نوميديا والذي لم يحصل طول حكمه على لقب صديق الرومان[47]، بل والأكثر من ذلك أن تصرفات يوبا أصبحت تثير مخاوف مجلس الشيوخ وكيريون (Curion)، وأصبحوا يرون فيه يوغرطة الجديد، لنجده يلعب دورا كبيرا فيما بعد في الصراع الذي نشب في روما، والذي انتقل إلى أفريقيا، ونتيجة الدور الذي لعبه يوبا بين أنصار قيصر وأنصار بومبيوس (pompéien)، أعلنت روما أن يوبا عدوا للشعب الروماني [48].

3. الصراع بين بومبي وقيصر ودور الملك النوميدي يوبا الأول فيه

بعد انتهاء الصراع الحزبي الروماني الأول أو ما يعرف بالحرب الأهلية الأولى في روما، يظهر قائدين عسكريين كبيرين هما بومبيوس ويوليوس قيصر واللذان ينحدران من أعرق الأسر الرومانية، فكان بومبيوس في مجال السياسة يميل إلى السيناتو، في حين قيصر متضامنا تضامنا مطلقا منذ الأزل مع حزب الشعبيين.

كان أول ظهور لبومبيوس في العالم السياسي أثناء حكم سولّة عندما أرسله إلى أنصار ماريوس، ونتيجة للانتصارات التي حققها لقب بالكبير، وبعد وفاة سولّة أصبح مجلس الشيوخ يرى في بومبيوس خليفته وقائدهم المفضل[49].

بفضل التوسعات التي قام بها يوليوس قيصر أضاف إلى الإمبراطورية الرومانية مملكة واسعة شملت كل من فرنسا الحديثة وبلجيكا[50]، ولما خشي مجلس الشيوخ عاقبة مجيء يوليوس قيصر إلى روما وترشيح نفسه للقنصلية، فبدأ يفتش عن رجل قوي يقف في وجهه فوجد ضالته في بومبيوس الذي أغرته القيادة العسكرية، فمال إلى مجلس الشيوخ وشرع في ترويج مبادئه، وعندها بدأ الخلاف بينهما، مثلما قام النزاع قبل ذلك بنصف قرن بين ماريوس وسولّة، لذا حاول قيصر أن يصالح مجلس الشيوخ بواسطة الأعيان لكن الجواب كان بتسريح الجيوش الذين معه، فلم يتردد يوليوس قيصر في أقل من نصف ساعة بجواب المجلس بالإيعاز إلى فرقة من جنوده في الزحف من وادي البو إلى روما في السنة 49 ق.م، وبما أن المجلس لم يكن على استعداد لهذا الجواب السريع، ألجأته الضرورة إلى مفاوضة بومبيوس في الأمر الواقع، فكان جواب الأخير أن القوات الحربية التي تحت إمرته ليست كافية لصد يوليوس قيصر عن روما، ولما اقترب يوليوس قيصر من روما فرّ بومبيوس وجيشه منها مع معظم الشيوخ وعدد كبير من الوجوه والأعيان [51].

بعدما سيطر قيصر على إيطاليا، وجه ضربته إلى إسبانيا التي سيطر عليها وفي طريق عودته إلى روما، استسلمت له مرسيليا، وأعلن نفسه دكتاتوراً، وقبل اللحاق ببومبيوس في برانديزي وحتى يمنع أعدائه من تجويع روما، قام بإرسال حملات إلى المقاطعات منها مقاطعة أفريقيا، عندما وصل قيصر إلى برانديزي في أكتوبر 49 ق.م، كان بومبيوس في مقدونيا التي جعل منها قاعدته الحربية [52].

غير أن القائد بومبيوس عسكر في أفريقيا، هذه المقاطعة التي كانت محطة من نصيب بومبيوس منذ الاتفاق الثلاثي الأول[53] سنة 60 ق.م، حيث اعتبرت أفريقيا مركز للبومبيين القوي مع وجود القائد فاروس وانضمام كاتوا[54] إليه وسكبيون وكذلك دعم الملك النوميدي يوبا الأول[55] .

1.3.يوبا الأول يقود الحرب إلى جانب البومبيين

لقد كان ليوبا الأول دورا عسكريا أساسياً ورئيسياً في الحرب التي دارت بين الحزبين الرومانيين والمتصارعين، حيث انحاز إلى بومبيوس وتحالف معه[56]، ومن الطبيعي أن ينحاز إلى الحزب الجمهوري، لعدة عوامل، التي تبدوا لنا أنها كانت موضوعية، وأهمها أن بومبيوس كان حليف والده وقد ساعده في استعادة عرشه الذي اغتصبه المنشق هرباص حليف ماريوس[57].

والملاحظ أن صراع قيصر مع خصومه أخذ أبعاد أخرى منذ 11 جانفي 49 ق.م ، حيث خرجوا من إيطاليا لتنظيم صفوفهم في البلقان وإسبانيا وأفريقيا، إذ قاد قيصر بنفسه الحملة ضد إسبانيا في حين كلف قائده كريون، هذا الأخير الذي كانت له رغبة في تصفية المملكة النوميدية وضمها إلى أملاك روما[58]، بذهاب إلى أفريقيا لمحاربة حاكم أوتيكا آتيوس فاروس الموالي لبومبيوس الذي تحالف مع يوبا الأول بعد انتصاره على كاتوا[59]، وبصقلية نزل كريون برأس بون (شمال شرق تونس) وحصار أوتيكا، وحينها تنقل يوبا الأول بنفسه لنجدة فاريوس حاكم أوتيكا والانتقام من كريون[60].

طوق الجيش النوميدي، جيش كريون الذي لم يقوى على رد مهاجميه وقتل القائد كريون الذي دخل أوتيكا قائدا مظفّرا مع الكثير من جنوده[61]، وحملت جمجمة كريون إلى الملك النوميدي يوبا الذي توفرت فيه مزايا القائد العسكري المحنك والشجاع، ولما وصل نبأ انتصار يوبا على كريون أجمع مجلس الشيوخ القيصري، على أن يوبا عدو للرومان ويستوجب موقفه العقوبة الكبرى[62].

أراد البومبييون الذين وصل لهم خبر انتصار الملك النوميدي يوبا الأول على أنصار قيصر، وعلموا أن الجيش النوميدي له كفاءة، أصبحوا يراهنون عليه لقهر أنصار قيصر، ففي أول اجتماع ليوبا معهم ذكر شرط التحالف، وبالوعد الذي قدمه مجلس الشيوخ له وهو أن يستلم إقليم المقاطعة الرومانية بأفريقيا، فهذا الإقليم هو أرض أفريقية ينبغي أن يعود إلى الشعب الأفريقي، فمجلس الشيوخ الجمهوري في مداولته المنعقدة في اليونان أعلن أن الملك يوبا صديق للشعب الروماني وأقر الوعد بتسليمه المقاطعة بعد تصفية القيصريين[63].

واعتمادا على ما سبق، نستطيع القول ربما أن الملك النوميدي يوبا الأول، كان هدفه من التآمر وتموين البومبيين والتحالف معهم ليس من أجل التبعية لهم، بل كان يبحث عن السيادة الوطنية وعلى استرجاع مقاطعة

نوميديا، لذلك وضع شرط التحالف بالوعد الذي قدمه مجلس الشيوخ له، وهو أن يستلم إقليم المقاطعة الرومانية بأفريقيا، والذي يعتبرها أرض أفريقية يجب أن ترجع إلى الشعب الأفريقي، وهنا نلمس الوطنية في هذا الملك الذي أراد أن يوحد مملكة نوميديا من جديد.

وبهذا فإن الملك النوميدي يوبا الأول يأمل في أن يرى المقاطعة الرومانية تختفي، ويعود الإقليم إلى الوطن الأم، وترحل الجاليات الإيطالية التي تستغل كل خيرات البلاد، ولذلك أشار بإلحاح أن يطهر المقاطعة من أنصار قيصر، وكذا ذوي الميول القيصرية[64].

غير أن مقايضة النصر على القيصريين بتسليم المقاطعة الأفريقية ليس أمر هينا، حتى لو تم الانتصار للجمهوريين على القيصريين لأن الجيوش المنتصرة لا تسلم شيئا، وقد تعد المسألة في نظرنا خطة رسمها الجمهوريون لضمان مؤازرة الملك النوميدي لهم لا غير[65].

2.3. حملة قيصر على أفريقيا ودور النوميديين في التصدي لها

عند نزول قيصر بإفريقيا حاول أن يستولي على حضرموت، لكنه لم يتمكن من ذلك فتراجع إلى بروسبينا، لكنه تمكن من صدهم، وحوصر قيصر بعد وصول ميتيليوس سبيون بثمانية كتائب وثلاثة آلاف من الفرسان وكذلك وصول الجيش النوميدي بقيادة يوبا الأول، أصبح الجيشان وجها لوجه ولم يجرؤ قيصر على إعطاء إشارة الهجوم لقلة قواته إلى أن جاء فرسان البومبيين، الذين انطلقوا واحتلوا بعض الهضاب المجاورة لكي لا يلجأ إليها القيصريون، ويعتقد أن هذه الهضاب هي تلك المجاورة للبحيرة المسماة حاليا ببحيرة سهلين.

كان قيصر يؤمن أنه لن ينجح في هذه المعركة، إلا بالدهاء والاحتراف وليس بالقوة والمواجهة المباشرة، وفي الواقع كان تحرك البومبيين باتجاه تلك الهضاب تمهيدا لمحاصرة قوات القيصريين، لذلك تبعها هجوم المشاة البومبيين والنوميديين وبدأت السهام تتهاطل على قوات قيصر، لكن جنوده تصدت للهجوم ومنعوهم من الزحف نحوهم، ولم يعملوا على ملاحقتهم تبعا لتعليمات قيصر مخافة الوقوع في الكمائن، وقد أفلح جنود قيصر في المواجهة[66]، لم تكن المعركة لصالح كلا الطرفين، فقد تكبدت كل منهما خسائر معتبرة من الأرواح، رغم أن البومبيين اعتبروا أنفسهم أنهم انتصروا في تللك الواقعة حسب بعض الروايات التاريخية، كما صودرت الكثير من الممتلكات [67].

قضي قيصر أربعة أشهر على أرض أفريقية دون أن تتاح له فرصة حسم الصراع بينه وبين أعدائه، ولكنه استفاد على كل حال من خلال الاشتباكات المتعددة مع البومبيين والنوميديين وحرب الاستنزاف التي خاضها ضده كيف يتعامل مع أولئك الخيالة النوميديين الخفاف، الذين كانوا يخلفون له عقب معاركهم الخاطفة خسائر في الخيول التي كانت تجر أو تقتل بالرماح، وكان الفرسان القيصريون لا يستطيعون التغلب عليهم دون مساعدة جنود الفرق، ورغم قلة خسارته بالنظر في الوقت الذي قضاه في أرض الولايات الأفريقية إلى أن القلق كان من المؤكد قد بدأ يساور جنود جيشه وكذلك جيوش البومبيين من أجل حسم ذلك الصراع[68]، ومن هنا خوض المعركة الفاصلة بين البومبيين وقيصر والتي عرفة بنكبة تابسوس سنة 46 ق. م.

3.3. معركة تابسوس 46 ق. م ونهاية الكيان النوميدي

دارت المعركة في منطقة تابسوس (Thapsus)[69]، حيث كانت وقائعها في مكان على شكل برزخ ما بين الحافة الشرقية لسبخة مكنين وشاطئ البحر، وهو المكان الذي اختاره قيصر ونجح في استدراج خصومه إليه، بعدما وضع خطته الإستراتيجية لهذه المعركة، وذلك بتحالفه مع الملكين المغربين بوغودا وبوخوس المؤيدين له ووضع مناصري بومبي في موقف حرج[70]، ما أدى إلى فشل الخطة التي اعتمدها سبيون، وهي استدراج القيصريين إلى نفس المكان وغلق مدخلي البرزخ من الشمال والجنوب ثم فرض الحصار المحكم عليهم هناك، ويبدو على الأرجح أن قيصر اكتشف ما ينوي خصومه فاتخذ احتياطه وصمم على أن يوقع بهم فيما خططوا له[71].

قام قيصر بهجومين كاسحين حيث هزم في الأول جيش سيبيون وشتته، أما الثاني فكان على البرزخ الشمالي الذي اتخذه الملك يوبا الأول معسكرا خاصا به، وسحق قيصر خلال هذا الهجوم خصومه حيث تجاوز عدد قتلاهم عشرة آلاف[72] .

بانتصار قيصر في تابسوس تشتت من بقي من خصومه البومبيين، أما العاهل النوميدي يوبا الأول فقد استطاع الفرار والوصول إلى عاصمته زاما حيث كان يسير ليلا ويختفي نهارا، لكن الفاجعة كانت كبيرة والمصاب جلل عندما رفضت المدينة أن تفتح أبوابها للملك المهزوم، في حين استقبل سكان زاما الإمبراطور المنتصر استقبالا باهرا وما كان على يوبا الأول الذي فقد مملكته ورفضت عاصمته أن تفتح أبوابها له، كما رفضت أن تسلمه أفراد عائلته، وهو الذي كان يحلم بأن يجعل من نوميديا مملكة مستقلة تمتد من خليج سيرتا إلى نهر الملوية، اختار أن يموت على أن يكون أسيرا لدى قيصر فانتحر مسموما[73].

إن سوء التدبير وضعف القيادة في صف الجمهوري أدى إلى تلك الكارثة ومع أن المصادر ذكرت بأن عدد الجيش الملكي وجيش سبيون معا يكونان حوالي 80 ألف رجل، كانت الخسارة في بعض المصادر 50 ألف قتيل وهي أرقام مبالغ فيها وتعتقد نصوص الحرب الإفريقية[74] أكثر معقولية إذ سجل رقم 10 آلاف قتيل فقط.

إن هذه الأرقام وباقي الإمكانيات المتوفرة في الجانب الجمهوري لو أنه مبالغ فيه لا ينفي أن القوة التي يمتلكها الحزب الجمهوري بأفريقيا كانت كبيرة، وبالتالي نستخلص أن الخلل كان على مستوى القيادة والتخطيط الذي أسندت لشخص لم يظهر أي تفوق عسكري وهو سبيون كيوس على حساب قائد الفرسان ليبينوس، الذي أبعد عن القيادة العليا ولم يعملوا بنصائح الملك يوبا، الذي أشار بضرورة التخلص من ذوي الخيول القيصرية خاصة في أوتيكا، لأنه ثبت فيما بعد أنهم قدموا خدمات كبيرة للقيصريين على مستوى نقل المعلومات والبلبلة وتحريك النعارات القبلية خاصة في أوساط الجيتول، الذي كان بفعل أفراد الجاليات الرومانية الراسخة بأفريقيا فكيف يمكن أولئك أن يقفوا إلى جانب حزب أعلن تحالفه مع الملك النوميدي وكان ينوي أن ينتصر وتسلم له أفريقيا، وبذلك ينتقلون من مواطنين رومان إلى رعايا لملك يكن عداوة شديدة لكل من هو رماني قيصري[75].

على العكس من حنكة قيصر العسكرية والسياسية الذي كانت له خطة تمثلت في استدراج خصومه نحو البرزخ وإقامة تحصينات في الأماكن المرتفعة وأخذ أهم العناصر للاستعداد للحظة الحاسمة وكذلك الأسطول للجوء إليه في حالة الهزيمة.

4. أثر الحرب الأهلية الثانية بين بومبي وقيصر على نوميديا

بعد معركة تابسوس سنة 46 ق.م، شرع قيصر في ترتيب أمور أفريقيا إثر انتحار الملك النوميدي يوبا الأول وكان أثر هذه الحرب وخيمة على نوميديا حيث:

حول الجزء الشرقي منها إلى ولاية رومانية جديدة عرفة بإفريقيا الجديدة (NOVA AFRICA) تمييزا لها على مقاطعة أفريقيا القديمة (AFRICA VETUS)، أما الجزء المتبقي من نوميديا فقد أقتسم بين بوخوس وسيتيوس جزاء مساعدتهما لقيصر، فحصل بذلك الأول على الجزء الممتد بين وادي الساحل (الصومام)، إلى وادي لمساقا (الواد الكبير)[76]، أما من جهة الغرب فنجد حدود الولاية الجديدة تمتد من الخط المار بين هيدروجيوس (عنابة)، روسيكادا (سكيكدة)، وينحدر نحو الجنوب غربي كالاما (قالمة)، ثم باتجاه الجنوب الشرقي ليصل إلى كابسا (قفصة)[77]، وجعلها قيصر حد فاصل بين مملكة بوخوس وأفريقيا الجديدة[78] .

زوال مملكة نوميديا من الوجود وتغيير في الخريطة السياسية لبلاد المغرب، التي عرفت إنشاء مقاطعة جديدة من ناحية وكذا امتداد موريطانيا نحو الشرق من ناحية أخرى فضلا عن الأراضي التي استلمها المرتزقة سيتيوس، كما قام قيصر ببيع ممتلكات الملك يوبا الأول في المزاد واتخذ القرارات ضد الأشخاص والمدن التي انحازت إلى أعدائه، وهي حجز الممتلكات وكذا الغرامة المالية[79].

لا شك أن الحكومة الرومانية سواء كانت أرستقراطية جمهورية أو شعبية ديمقراطية كان لها سياسة تدرجية استعمارية وتوسعية واضحة اتجاه تلك الدول الإقليمية المجاورة لها خاصة منها الغنية بالأراضي الخصبة التي يمكن أن تمون الاقتصاد الروماني بالقمح والزيتون وغيرها، وكذلك الأموال من خلال التجار الإيطاليين الذين كانوا يحتلون كل ربوع تلك الممالك والأقاليم لربط اقتصادها بالاقتصاد الروماني تمهيدا لغزوها وضمها للدولة الرومانية.

يقول الباحث "**مومسن**" (Mommsen): "**احتلت الحكومة الرومانية بشدة الأراضي التي كانت تمتلكها قرطاج عند سقوطها، وذلك من أجل استغلالها حتى لا تتركها للآخرين، فلم تبذل أي محاولة لإيقاظ حياة جديدة فيها، بل اكتفوا بالحفاظ على الجثة، لم يكن حب الهيمنة ولا الغزو، بل بدافع الخوف والغيرة، قد أنشأت روما مقاطعة أفريقيا، هذه المنطقة ليس لها تاريخ في ظل الجمهورية**"، يريد مومسن من هذا القول أن يبين، أن روما في إطار الجمهورية، كانت فقط تريد أن تحافظ على أملاك قرطاجة، دون ضخ المزيد من الدماء فيها وذلك من أجل حياة جديدة، لذا أحتلوا قرطاجة التي صارت تسمى بالمقاطعة الأفريقية بدافع من الغيرة، وهو ما دفع روما إلى إنشاء تلك الولاية، مستنتجا في الأخير أن روما كانت تغار من القرطاجيين، أما الخوف فكان من نوميديا القوية تحت حكم العاهل ماسينيسا ومن بعده ميكيبسا[80] .

هكذا وبعد الآثار البالغة التي انعكست على المملكة النوميدية بعد معركة ثابسوس، حيث أنهت الكيان النوميدي وأحدثت تغيرات على الخريطة السياسية النوميدية الأول بعد حرب يوغرطة والتي تحصل خلالها بوخوس الأول ملك موريطانيا على معظم الجزء الغربي من نوميديا موسعا بذلك حدوده حتى صلداي (بجاية حاليا) جراء تعاونه مع الرومان في القضاء على يوغرطة، وبعدها انفصلت لبدة عن نوميديا نتيجة للصراع بين ماريوس وسيلا والذي عرف بالحرب الأهلية الأولى.

أما التغير الأخر فقد حدث خلال الصراع بين بومبي وقيصر والذي كان للملك النوميدي يوبا الأول يد فيه وفقدت على إثره مملكة نوميديا بعد معركة تابسوس 46 ق.م، حيث وضع قيصر حدا لها وقسمت على الأطراف المتعاونة (قيصر – سيتيوس – بوخوس)، إذ حصل هذا الأخير على الجزء الممتد بين وادي الساحل (الصومام) ووادي أمساقا (الكبير)، بينما حصل الثاني على مقاطعة في ضواحي قيرطا (قسنطينة حاليا) جعلها قيصر حدا فاصلا بين المقاطعة الرومانية الجديدة التي أنشأها ومملكة موريطانيا[81].

خاتمة

لقد أفرز الصراع الحزبي الشعبي والجمهوري منذ أواخر القرن الثاني ق.م مظاهر جديدة وغريبة عن حياة الرومان دفعت بهم إلى اضطرابات وخلافات أدت إلى حروب أهلية طاحنة، لم تقتصر آثارها على روما فقط، بل شملت أقطار أخرى، وكان لها أن تكون مسرحا سياسيا لهذه الحروب مثل إسبانيا وآسيا الصغرى ومصر وأفريقيا وخاصة المملكة النوميدية التي كان لملوكها دورا أساسيا وفعالا في هذه الحرب، خاصة الحرب الأهلية الثانية التي كان ليوبا الأول اليد فيها ومن خلال هذا المقال المعنون بـ: "**الصراع الحزبي الروماني ودور الملك النوميدي يوبا الأول في أحداثه**" توصلنا إلى مجموعة من النتائج:

إن الأزمات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية في روما خلقت نشوب صراعات أدت إلى حروب أهلية، شملت نطاق واسع ومست مقاطعة أفريقيا التي أثرت فيها تأثيرا سلبيا، كما خلق هناك صراع الأرستقراطيين والعامة وكذلك بزوغ فكرة استيطان وتوسع القادة الرومان العسكريين الذين كانوا أبطال الحرب الأهلية، والذي كان غرضهم منها في روما هو البحث عن السلطة المطلقة.

خاض يوبا الأول ابن هيمصال الثاني الحرب إلى جانب بومبيوس ليس تبعية لروما لكنه كان يبحث عن السيادة واسترجاع المقاطعة الأفريقية التي احتلها الرومان إثر سقوط قرطاجة سنة 146 ق.م، فهو بذلك كانت له رغبة وأمل في توحيد مملكة نوميديا وتحريرها وتحريك النخوة الوطنية، التي قل ما حدثتنا عنها المصادر التاريخية، فيوبا الأول كان له طموحات سياسية كبيرة وعسكرية فذا قل ما وصف بها الملوك.

لطالما ذكر يوبا الأول الرومان، بيوغرطة ونزعته الوطنية لذلك وقف ضد حزب قيصر الذي كان يدرك نواياهم التوسعية وضم المملكة النوميدية للأملاك الرومانية لذلك انضم إلى الحزب المعادي لقيصر وهم البومبيين، لكن في الحقيقة ومن وجهة نظرنا أن تحالف الرومان مع أي طرف نوميدي لم يكن هدفهم مؤازرة

النوميد بقدر ما كان لهم هدف واحد وهو كسب أنصار لهم لا غير لأن القاعدة تقول أن الجيوش المنتصرة لا تسلم شيئا من انتصاراتها.

في الأخير وكما يشهد التاريخ دائما، أن تحالف المغاربة مع قيصر، أدت إلى خيبة أمل كبيرة لملك من ملوك نوميديا يتعرض للخيانة بعد الملك يوغرطة، فيوبا السياسي المحنك الذي يملك نخوة وطنية، ولا طالما كان محل خوف روما والذي ينظرون اليه على أنه يوغرطة الثاني، لكن وبعد معركة تابسوس 46 ق.م، انطفأت شمعة من شموع أفريقيا وهي نوميديا التي أصبحت مقاطعة رومانية، والذي أثر جليا على الخريطة السياسية، فإثر انهزام يوبا الأول قسمت نوميديا إلى الأطراف الثلاثة المتعاونة (قيصر- سيتيوس- بوخوس).

الهوامش:

1-Appien , **Histoire de guerres civiles de la république romaine**, Traduit, par, JJ .Combes-dounous, Paris, T.I, 1808, Introduction, I, pp (1-2).

2 - **الترابنة (Tribunus plebis)**: هو عضو في منظمة الحكومة في روما، يمثل مصالح العامة أمام سلطة أعضاء مجلس الشيوخ (الآباء) أي أنه المدافع عن طبقة العامة من الشعب. أنظر: سالوستيوس، **الحرب اليوغرطوية**، تر: محمد المبروك الدويب، منشورات جامعة بن غازي، ليبيا، 2007، ص 48.

3 -أحمد على عبد اللطيف، **تاريخ الرومان (من عصر الثورة من تبريوس جراكوس إلى أوكتافيوس أغسطس)**، دار النهضة العربية، بيروت، 1973، ص1.

4 -إبراهيم نصحي، **تاريخ الرومان من أقدم العصور إلى 133 ق.م**، ج2، المكتبة الانجلو مصرية، القاهرة، (د.س)، ص7.

5 -المرجع نفسه، ص10.

6 -محمد الهادي حارش، **يوغرطة الملك في مواجهة روما**، موفم للنشر، الجزائر، 2019، ص 109.

7 - **ينحدر ماريوس (157-86 ق.م)** من أسرة ايطالية تنتمي لطبقة الفرسان من مدينة أربينوم (Arpinum)، التي تقع على بعد حوالي 100 كلم جنوب شرقي روما في حوض نهر ليرس Liris. حيث ولد ونشأ فيها، أمضى كل طفولته في هذه المنطقة، وبمجرد أن بلغ سن حمل السلاح، توجه إلى الحياة العسكرية، رغم أنه كان من طبقة الفرسان إلا أنه أنتخب قنصلا لعدة مرات متتالية، حيث انتخب قنصلا لسنة 107 ق. م بمساندة الفرسان والعامة، وطلب أحد نقباء العامة وهو مانيلوس ماينيكوس بالمصادقة على مشروع تقدم به أمام الجمعية لإسناد الحملة الإفريقية إلى ماريوس ورضخ السيناتوا لمشيئة الشعب، وقد سلك ماريوس مسلكا جديدا لم يعتمده الرومان في طريقة التجنيد حيث فتح الباب للعامة للتجنيد في الجيش، الأمر الذي كان يتطلب سابقا نصابا ماليا لانضمام الحملات الحربية، وبذلك كان ماريوس أول من فتح باب التطوع للخدمة العسكرية وذلك لتعبئة القوات اللازمة لحملاته، في سنة 107 ق. م عبر ماريوس إلى نوميديا وعين قائدا للجيش في مكان ميتيليوس وبدأ بأخذ أهم المناطق الخصبة والمهمة بالنسبة ليوغرطة ومن هذه المدن نجد مدينة قفصة الكبرى، وكان من صفات ماريوس أنه يقسم الغنائم مع الجنود مما زاد قوة تماسكهم بيه ومكانته بينهم، فعند حملت ماريوس على نوميديا، أرسلت روما جيشا إلى ماريوس، كان على رأس الفرسان رجل يسمى لوكيوس كورنيليوس سولّة الذي أصبح عدوا معه فيما بعد وحدث ما يعرف بالحرب الأهلية الثانية أنظر:

-Federico Santangelo, **Marius**, Edi: Bloomsbury Academic, London, 2007, pp 4-5 .

- أحمد علي عبد اللطيف، المرجع السابق، ص50.

8 -Salluste ,**Guerre de Jugurtha**, Traduit par François Richard, Edition Garnier, Paris, 1844,LXXXVII, XC.

9 – **سولّة (Sulla)**: هو لوسيوس كورنيليوس سولّة (Cornelius Sulla Lucius)، ولد في 138 ق. م، برز كرجل سايسي وجنرال عسكري روماني في نهاية القرن الثاني وبداية القرن الأول قبل الميلاد، كان ينحدر من أسرة شريفة، وكان رجل ذوا ذكاء وحنكة سياسية، كسبة سمعة عسكرية ممتازة مع الجيش الروماني منذ سنة 107 ق. م، عندما كان ملازماً لكايوس ماريوس خلال حرب يوغرطة، أخذ مجده العسكري لما استطاع الاستلاء على يوغرطة في 105 ق. م، على حساب قائده ماريوس، بعدها حضي بشعبية كبيرة في روما. أنظر:

-Plutarque, **Vies des Hommes Illustres**, IV, Tiberius et Caius Gracchus ,Traduit par Alexis Pieron, Imprimerie de Gustave Gratiot, Paris, 1853 – ; .96 ,Federico Santangelo, **Sulla**, the Elites and the Empire: A Study of Roman Policies in Italy and the Greek East ,Edit: Brill Academic Publishers, London, 2007, pp 28-30.

10 – Salluste, Guerre de Jugurtha, XCII.

11- Plutarque ,Vies des Hommes Illustres, IV, 1853.96 ,

12 – **كاتولوس (Catulus)**: كوينتوس لوتاتيوس كاتولوس (Quintus Lutatius Catulus)، هو رجل سياسي روماني، كان قنصلا للجمهورية الرومانية في 102 ق.م، وكان زميله في القنصلية ماريوس. أنظر:

-Marc Hyden, **Gaius Marius: The Rise and Fall of Rome's Saviour**, Edit:Pen and Sword Military, Britain, 2017, p 138.

13- أحمد علي عبد اللطيف، المرجع السابق، ص 72. وأنظر أيضا:

-Yann Le Bohec, **Histoire des guerres romaines**, Edit :Tallandier, Paris,2017, pp217-218.

14 – **كان بوبليوس سولبيكيوس روفوس (Sulpicius Rufus Publius**)، من مواليد عام 124ق.م سياسيًا رومانيًا وأحد منابر العوام لعام 88 ق.م ، لقد دعم ماريوس، حيث تأمر معه من أجل تجريد سولّة قانونيًا من القيادة الميثريداتية ونقلها إلى نفسه، لقد كان خطيبًا شهيرًا وسياسيًا عديم الضمير، حتى وفقًا للمعايير الرومانية، يبدوا أنه كان مناهض لمجلس الشيوخ، يقال أنه قام سولبيكيوس بوقاحة وعلانية ببيع الجنسية الرومانية لأولئك الذين لديهم ثروة كافية لتحملها، وليس لأولئك الذين حصلوا عليها أو تمت الموافقة عليهم للحصول على الجنسية، لذا كان مع ماريوس شيء مصيري للشراكة مع هذا الرجل السيء السمعة . للمزيد أنظر:

-Marc Hyden ,op-cit, pp 226-227

15-Appien , I ,VII.56.

16- Plutarque, vie de Sylla, IX.

17 -Plutarque, vie de Sylla, XX ,XXII, XXIII.

18 – Marc Hyden ,op-cit, p 235 – ; .Gareth C Sampson, op-cit, pp 72-73.

19- **جنايوس أوكتافيوس (Cnaeus Octavius)**: رجل سياسي روماني، القنصل لعام 87 ق.م، كلفته القضاء على الحرب الأهلية الرومانية حياته. أنظر:

-Marc Hyden ,op-cit, p248.

20 -Appien ,I, VIII,LXIV- LXV-LXVI-LXVII.

21-عمر بوصبيع، الحرب **الاهلية بين بومبي وقيصر وانعكاساتها على المملكة النوميدية**، رسالة ماجيستر، الجزائر، 2013، ص 78.

22 -نصحي إبراهيم، المرجع السابق، ص 328.

23-محمد الصغير غانم، **المملكة النوميدية والحضارة البونية**، دار الأمة للطباعة والتوزيع، الجزائر، 1998، ص 224.

24 - **هيرباس:** ملك نوميدي انتزع السلطة من هيصال الثاني ابن غودا شقيق يوغرطة الذي أنظم إلى مناصري سيلا في صراع ضد ماريوس، الذي فر إلى افريقيا بعد سيطرة خصمه على روما في نفس سنة 88 ق.م، واستغل هرباس الوضع في مساندة ماريوس مما مكنه من انتزاع السلطة من هيمصال الثاني. أنظر محمد لهادي حارش، **التطور السياسي والاقتصادي في نوميديا منذ اعتلاء ماسينيسا العرش إلى وفاة يوبا الأول 203-46 ق.م**، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ص 72.

25-محمد الهادي الحارش، **دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر وبلدان المغرب في العصور القديمة**، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.ص 26.

26 -كامبس غابريال، **(ماسينيسا في أصول بلاد البربر وبداية التاريخ)**، ترجمة وتحقيق محمد العربي عقون، المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، 2010، ص 292.

27 -Plutarque ,vie de pompeé,20.

28 -Trannoy, M.C ,.**Juba** ,Ency Ber, XX Edisud, France, 2003, p 3915- 3924

29 Stéphane Gsell ,**Histoire ancienne de l'Afrique du nord** ,librairie Hachette, Boulevard Saint-Germain, T VII , Paris, 1928, p 292 .

30- محمد الهادي حارش، **دراسات ونصوص**، المرجع السابق، ص 255.

31- محمد الصغير غانم، محمد العربي عقون، محمد الصالح بوعناقة، **المقاومة والتاريخ العسكري القديم**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحوث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007، ص321.

32- محمد الهادي حارش، **دراسات ونصوص**، المرجع السابق، ص 255.

33- Stéphane Gsell, **Histoire Ancienne De L'afrique Dunord**, Tome VIII, Librairie Hachette ,Paris, 1928 , p 43.

34 -César ,**la Guerre Civile** ,II, trad. M. Nisard, France, 1865 ,XL.

35 -M .Coltelloni-Trannoy ,**Juba** ,op-cit, p 3917

36 -Duane W Roller ,**The World of Juba II and Kleopatra Selene: Royal Scholarship on Rome's African Frontier**) ,Routledge Classical Monographs ,New York,2003, IX.

37- yann le bohec ,**l'armée de la numidie au temps de juba I**er ,carthage et les autochtones de son empire du temps de zama . colloque international organisé à siliana et tunis du 10 au 13 mars 2004 par l'institut national du patrimoine et l'association de sauvegarde du site de zama . hommage à mhamed hassine fantar , édit. ferjaoui a., tunis, 2010, p 445 .

38 -Ernest Mercier ,**Histoire de l'Afrique Septentrionale (Berbérie) depuis les temps les plus reculés jusqu'à la conquête française** ,T1 , Ernest le roux éditeur, Paris, 1888, pp 74-75.

39 - yann le bohec, l'armée de la numidie, op-cit, p 446.

40 -yann le bohec, l'armée de la numidie, op-cit, pp 446.447 -

41 - **نارفاس(Naravas**): يعتبر نارفاس أميرا نوميديا، ينتمي للعائلة الماسيلية، فهو رجل ذو حنكة سياسية ، وإستراتيجي بارعاً وفارساً ماهراً في قيادة الحرب، انظم للقرطاجيين في الحرب البونيقية لأولى 264-241 ق.م. أنظر:

-محمد الهادي حارش، **مملكة نوميديا دراسة حضارية – منذ أواخر القرن التاسع إلى منتصف القرن الأول قبل الميلاد**-، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 14.

42 – **غايا (Gaia)**: ملك نوميدي ووالد الملك ماسينيسا، يقال أنه كان من ملوك الماسيل، وكان في السلطة الملكية منذ أواخر القرن الرابع وأوائل القرن الثالث قبل الميلاد. أنظر: – محمد الهادي حارش، **مملكة نوميديا دراسة**، المرجع السابق، ص 18.

43 –Appien ,**Histoire des gurres civiles de la répuplique Romaine** ,tr d'Alexandrie ,T2, Paris, 1808 , II, XCII.

44 – محمد الصغير غانم وآخرون، المرجع السابق، ص 322.

45– **زما ريجيا(regia zama)**: زاما كما يقول، هي مدينة في أفريقيا، وبالتالي تعرف بأنها مدينة نوميدية قديمة، عاصمة الملك النوميدي يوبا الأول الذي أحاط منازلها بسور مزدوج من الجدران، وتم بناء منزل ملكي هناك، تم إلحاقها لاحقا بالممتلكات الرومانية، وهي تقع حاليا في تونس. للمزيد أنظر:

–Dureau De La Malle, **Algérie Histoire Des Guerres Desromains, Des Byzantins Et Des Vandales**, Librairie De Firmin Didot:Frères,Imprimeur De L'institut ,Paris,1852, p LIV.

46 –Stéphane Gsell, op.cit, T VII , p 293.

47 – محمد الهادي حارش، **دراسات ونصوص**، المرجع السابق، ص 255.

48 – المرجع نفسه، ص 256.

49–حسينة زغبيب، "**الحرب الأهلية في روما وأثرها على بلاد المغرب (31–88 ق.م)**"، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، 2012/2011، الجزائر، ص 72.

50– أيوب إبراهيم رزق الله، **التاريخ الروماني**، الشركة العالمية للكتابة، ط1، لبنان، ص 228.

51– المرجع نفسه، ص 229– 230.

52–حسينة زغبيب، المرجع السابق، ص 82.

53 – **الاتفاق الثلاثي الأول**: عبارة عن اتفاقية سرية ستسهل لقيصر تحقيق أهدافه، اشتملت على كل من تراسوس الثري وبومبيوس ذي السعة العسكرية وقيصر الداهية وكونوا الاتفاق الثلاثي وسيطروا على الشعب ومجلس الشيوخ. أنظر حسينة زغبيب، المرجع السابق، ص 74.

54 – **كاتوا**: عين حاكما على صقلية وساند بومبيوس ضد قيصر وكانت له مهمة الدفاع عن مدينة أوتيكا ضد قيصر، مات منتحرا بعد هزيمته لأتباع بومبيوس أمام قيصر ولقب بكاتوا الأوتيكي تميزا له عن جده كاتوا الأكبر والرقيب. أنظر أحمد علي عبد اللطيف، المرجع السابق، ص 278.

55 –حسينة زغبيب، المرجع السابق، ص84.

56–Yann Le Bohec, **César chef de guerre: César stratège et tacticien**, Edit :Tallandier, Paris,2015, p 354.

57 –محمد العربي عقون، **التاريخ الحربي للشمال الأفريقي القديم – حملة يوليوس قيصر على أفريقيا 47–46 ق.م– –راسة في التاريخ السياسي والعسكري** –، رسالة ماجيستير، الجزائر، 1996/1995، ص 38.

58– Stéphane Gsell, Tome VII, op-cit, p 295.

59– إبراهيم نصحي، **تاريخ الرومان من أقدم العصور حتى 133 ق.م**، ج2؛ مكتبة الأنجلو –مصرية–، القاهرة، 1983، ص629.

60 –محمد الصغير غانم وآخرون، **المقاومة والتاريخ العسكري**، المرجع السابق، ص 323.

61 – Stéphane Gsell, Tome VIII, op-cit, p19.

62–محمد الصغير غانم وآخرون، **المقاومة والتاريخ العسكري**، المرجع السابق، ص 329.

63- المرجع نفسه، ص331.

64 - محمد العربي عقون، المرجع السابق، ص 39.

65 -محمد الصغير غانم وآخرون، المقاومة والتاريخ العسكري، المرجع السابق، ص 331.

66-Stéphane Gsell, Tome VIII, op-cit, pp 38-39.

67- Appien ,I, X,95.

68 -Stéphane Gsell, Tome VIII, op-cit, p39.

69 - **تابسوس(Thapsus)**: تعتبر تابسوس مدينة قديمة، أسسها الفينيقيون، كانت واحدة من المدن الرئيسية في بيزاسيوم تدين، بالطبع، بسمعتها السيئة لحقيقة حصولها على مكانة مدينة حرة وذاتية الحكم ، لكنها خاصة بالنسبة للمعركة الشهيرة التي دارت فيها عام 46 قبل الميلاد. للمزيد عن تابسوس أنظر:

-Ouiza Ait Amara, **Thapsus, la bataille et le rôle de Juba Ier ,Actes du 6e colloque international**, 13, 14 et 15 Juin ,2019 Édit :par Abdellatif Mrabet ,Sousse, 2021 ,p 29.

70- ibid, pp37-38.

71-محمد الصغير غانم، المرجع السابق ،ص337.

72 - Ouiza Ait Amara, Thapsus, la bataille et le rôle ,op-cit, pp 46-47.

73-جمال مسرحي، **المقاومة النوميدية للاحتلال الروماني في جنوب الشرقي الجزائري "ثورة الأوراس والتخوم الصحراوية نموذجا"**، رسالة ماجستير ، الجزائر، 2009، ص 86.

74- قيصر يوليوس، **حرب أفريقيا (47 ق. م-46 ق. م)**، تر: محمد الهادي حارش، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2014، ص87.

75- محمد الصغير غانم وآخرون، **المقاومة والتاريخ العسكري**، المرجع السابق، ص 390.

76- محمد الهادي حارش، **دراسات وأبحاث**، المرجع السابق، ص 35.

77- شارل أندريا جوليان، **تاريخ أفريقيا الشمالية- تونس، الجزائر، المغرب الأقصى، من البدء إلى الفتح الإسلامي 647م**، تعريب: محمد مزالي والبشير سلامة، ج1، الدار التونسية للنشر، تونس، 1985، ص668.

78- محمد الهادي حارش، **دراسات وأبحاث**، المرجع السابق، ص35.

79- حسينة زغيبب، المرجع السابق، ص 96.

80 -Mommsen (Th), **Histoire Romaine, Les Provinces Sous l'Empire, Traduit par R.Cagnat et J.Toutain**, Livre VI, Edition Robert Laffont ,Paris, 1985, p937.

81-محمد الهادي حارش، **دراسات وأبحاث**، المرجع السابق، ص 36.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر باللغة الأجنبية

1. Appien ,**Histoire de guerres civiles de la république romaine**, Traduit, par, JJ .Combes-dounous , paris, T.I.1808 .
2. César ,**la Guerre Civile** ,II, trad. M .Nisard ,France, 1865.
3. Plutarque ,**Vies des Hommes Illustres**, IV , Tiberius et Caius Gracchus ,Traduit par Alexis Pieron , Imprimerie de Gustave Gratiot , Paris.1853 ,
4. Salluste ,**Guerre de Jugurtha** ,Traduit par François Richard, Edition Garnier, Paris, 1844.

قائمة المراجع باللغة العربية

1. إبراهيم رزق الله أيوب، **التاريخ الروماني**، الشركة العالمية للكتابة، ط1، لبنان.
2. جوليان شارل أندريا، 1985، **تاريخ أفريقيا الشمالية- تونس، الجزائر، المغرب الأقصى، من البدء إلى الفتح الإسلامي 647 م**، تعريب: محمد مزالي والبشير سلامة، ج1، الدار التونسية للنشر، تونس.
3. حارش محمد الهادي، 2007، **التطور السياسي والاقتصادي في نوميديا منذ اعتلاء ماسينيسا العرش إلى وفاة يوبا الأول 203- 46 ق. م**، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر.
4. الحارش محمد الهادي ،2001، **دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر وبلدان المغرب في العصور القديمة**، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر.
5. حارش محمد الهادي، 2019، **يوغرطة الملك في مواجهة روما**، موفم للنشر، الجزائر.
6. حارش محمد الهادي، 2014، **حرب أفريقيا (47 ق.م – 46 ق.م)**، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر.
7. حارش محمد الهادي، 2013، **مملكة نوميديا دراسة حضارية – منذ أواخر القرن التاسع إلى منتصف القرن الأول قبل الميلاد-**، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر.
8. سالوستيوس، 2007، **الحرب اليوغرطوية**، تر: دويب محمد المبروك، منشورات جامعة بن غازي، ليبيا.
9. عبد اللطيف أحمد على، 1973، **تاريخ الرومان (من عصر الثورة من تبريوس جراكوس إلى أوكتافيوس أغسطس)**، دار النهضة العربية، بيروت.
10. غانم محمد الصغير ، 1998، **المملكة النوميدية والحضارة البونية**، دار الأمة للطباعة والتوزيع، الجزائر.
11. غانم محمد الصغير،2007، محمد العربي عقون، محمد الصالح بوعناقة، **المقاومة والتاريخ العسكري القديم**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحوث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر.
12. كامبس غابريال، 2010، **(ماسينيسا في أصول بلاد البربر وبداية التاريخ)**، ترجمة وتحقيق محمد العربي عقون، الجزائر.
13. نصحي إبراهيم، 1983، **تاريخ الرومان من أقدم العصور حتى 133 ق.م**، ج2، مكتبة الأنجلو –مصرية-، القاهرة.

قائمة المراجع باللغة الأجنبية

1. De La Malle Dureau ,1852,**Algérie Histoire Des Guerres Desromains** ,Des Byzantins Et Des Vandales , Librairie De Firmin Didot:Frères,Imprimeur De L'institut ,Paris.
2. Federico Santangelo ,**Sulla** ,the Elites and the Empire: A Study of Roman Policies in Italy and the Greek East ,Edit: Brill Academic Publishers ,London.
3. Gsell Stéphane,1928 ,**Histoire Ancienne De L'afrique Du nord** ,Tome VIII ,Librairie Hachette ,Paris
4. Hyden Marc,2017 ,**Gaius Marius :The Rise and Fall of Rome's Saviour** ,Edit:Pen and Sword Military , Britain .
5. Le Bohec Yann,2015 ,**César chef de guerre : César stratège et tacticien** ,Edit :Tallandier ,Paris.
6. Le Bohec Yann,2017 ,**Histoire des guerres romaines** ,Edit :Tallandier ,Paris.
7. Mercier Ernest,1888 ,**Histoire de l'Afrique Septentrionale) Berbérie) depuis les temps les plus reculés jusqu'à la conquête française** ,T1 , Ernest le roux éditeur, Paris.

8. Mommsen .Th ,1985 ,**Histoire Romaine, Les Provinces Sous l'Empire** ,Traduit par R.Cagnat et J.Toutain ,Livre VI ,Edition Robert Laffont ,Paris.
9. Santangelo Federico,2007 ,**Marius** ,Edi: Bloomsbury Academic, London.2007 .
10. W Roller Duane ,2003 ,**The World of Juba II and Kleopatra Selene :Royal Scholarship on Rome's African Frontier)** ,Routledge Classical Monographs ,New York .

قائمة الأطروحات

1. بوصبيع عمر،2013، **الحرب الاهلية بين بومبي وقيصر وانعكاساتها على المملكة النوميدية**، رسالة لنيل شهادة الماجيستر تاريخ عام، الجزائر.
2. زغيبب حسينة، 2012/2011، **الحرب الأهلية في روما وأثرها على بلاد المغرب (88-31 ق.م)**، رسالة لنيل شهادة الماجستير، جامعة الجزائر، الجزائر.
3. عقون محمد العربي، 1996، **التاريخ الحربي للشمال الأفريقي القديم – حملة يوليوس قيصر على أفريقيا 47-46 ق.م -راسة في التاريخ السياسي والعسكري** -، رسالة مقدمة لنيل درجة ماجيستير في التاريخ القديم-، الجزائر.
4. مسرحي جمال، 2009، **المقاومة النوميدية للاحتلال الروماني في جنوب الشرقي الجزائري "ثورة الأوراس والتخوم الصحراوية نموذجا**"، رسالة لنيل شهادة الماجيستير، الجزائر.

قائمة المقالات باللغة الأجنبية

1. Ait Amara Ouiza,2021, **Thapsus, la bataille et le rôle de Juba Ier** ,Actes du6 e colloque international, 13, 14 et 15 Juin ,2019 Édit :par Abdellatif Mrabet ,Sousse, pp..53-29
2. le bohec yann ,2010,**l'armée de la numidie au temps de juba I**er ,carthage et les autochtones de son empire du temps de zama . colloque international organisé à siliana et tunis du 10 au 13 mars 2004 par l'institut national du patrimoine et l'association de sauvegarde du site de zama . hommage à mhamed hassine fantar , édit. ferjaoui a., tunis, pp456 -445 .
3. M.C. Trannoy,2003 ,**Juba** ,Encyclopédie berbère, XX Edisud, France, p 3915- 3924.